

من الوزير الأول إلى السادة الوزراء وكتاب الدولة والولاة

الموضوع : حول تنظيم إعداد المخطط العاشر للتنمية (2002-2006).

يهدف هذا المنشور إلى ضبط الإطار العام ومنهجية إعداد المخطط العاشر للتنمية (2002-2006) والأشغال الفنية والاستشارية على المستويين الوطني والجهوي ويحدد الرزنامة المعتمدة في هذا المجال.

I. الإطار العام ومنهجية إعداد المخطط العاشر :

يمثل المخطط العاشر للتنمية (2002-2006) مرحلة حاسمة في المسيرة التنموية للبلاد، يتزامن مع طور جديد من التغيير تم ضبط معالمه الأساسية ضمن البرنامج الرئاسي للفترة القادمة.

وعلى هذا الأساس يتعين أن يتضمن المخطط العاشر التوجهات والسياسات الكفيلة بتجسيم خيارات البرنامج الرئاسي وفي مقدمتها كسب رهان التشغيل الذي سيمثل الشعار المركزي والمحور الأساسي للمخطط العاشر وذلك طبقا لما أذن به سيادة رئيس الجمهورية خلال مجلس الوزراء المنعقد يوم 3 مارس 2000.

كما يتعين أن يتم إعداد المخطط العاشر على أساس منهجية تمكن من الاستفادة من التجارب السابقة المكتسبة مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار:

- التزامات بلادنا في إطار دخول اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي مرحلتها الأخيرة وتنفيذ اتفاقيات التبادل الحر مع البلدان المغاربية والعربية وانخراطنا في المنظمة العالمية للتجارة.
- التطلعات المتنامية للمواطن التونسي للرفاه وحاجة الأعوان الإقتصاديين إلى الإطار الكفيل بتعزيز مجهود التنمية ودعم القدرة التنافسية.

وبناء على ذلك يعتمد المخطط العاشر على تجسيم الأبعاد الأساسية التالية :

- أولا : البعد الاستشاري وذلك سعيا إلى إرساء مجتمع الحوار والوفاء بما يمكن من بلورة الاختيارات وإثراء السياسات على ضوء الخيارات التي تضمنها البرنامج الرئاسي للفترة القادمة.

ولهذا الغرض سيتم تنظيم ما لا يقل عن أربع محطات استشارية تلتئم على الصعيد الوطني والجهوي كما يلي :

- محطة أولى تلتئم على الصعيد الوطني حول تقييم انجازات المخطط التاسع وذلك على مستوى المجلس الأعلى للتنمية.

- محطة ثانية في شكل استشارات إقليمية يتم تنظيمها بعد بلورة محاور واستراتيجية التنمية على صعيد الأقاليم وذلك على غرار ما تم بالنسبة للتقييم النصف مرحلي للمخطط التاسع وتشمل هذه الاستشارات أقاليم الشمال الغربي والشمال الشرقي والجنوب والوسط الغربي والوسط الشرقي.

- محطة ثالثة في شكل إستشارة وطنية حول التوجهات الأساسية للمخطط العاشر وذلك بعد إعداد الوثيقة التوجيهية للمخطط العاشر.

- محطة رابعة وأخيرة في شكل استشارة وطنية موسعة حول محتوى المخطط العاشر وذلك في إطار المجلس الأعلى للتنمية واللجان الوطنية للإستشارة المنبثقة عنه.

- ثانيا: البعد الجهوي وذلك انطلاقا من الأولوية التي تحظى بها التنمية الجهوية منذ التغيير وحرصا على تجسيم التوجهات التي تضمنها البرنامج الرئاسي لفتح آفاق أرحب وأوسع للجهات.

ويتأكد هذا البعد في المخطط العاشر من خلال التعزيز المرتقب لدور المجالس الجهوية والهياكل الجهوية المعنية في ضبط التوجهات ومحتوى المخطط على الصعيد الجهوي وذلك في إطار نظرة شاملة تراعي خصوصيات كل جهة وقدراتها وتضمن مزيدا من التفاعل و التكامل بينها.

- ثالثا : البعد الاستراتيجي وذلك اعتمادا على نظرة إستشرافية طويلة المدى تمكن من وضع التوجهات وضبط الأولويات المستقبلية في مختلف المجالات والميادين على ضوء التحولات العالمية والطموحات الوطنية.

ويعتمد المخطط العاشر تبعا لذلك على الدراسات المنجزة وخاصة منها الدراسات الإستراتيجية التي تمت في إطار إعداد المخطط التاسع مع العمل على تحيينها وكذلك على تقارير اللجان المكلفة بتجسيم البرنامج الرئاسي. كما يعتمد المخطط العاشر على إستغلال نتائج البحوث والإستشارات والمسوحات وعلى الدراسات القطاعية التي تم انجازها أو هي في طور الإنجاز على مستوى الوزارات والهياكل المعنية.

II. تنظيم إعداد المخطط العاشر (2002-2006) :

1. مراحل ورزنامة إعداد المخطط العاشر :

تتم أشغال إعداد المخطط العاشر في إطار أربع مراحل أساسية تنطلق في شهر مارس 2000 وتنتهي في شهر فيفري 2002.

المرحلة الأولى : مارس - جوان 2000 : تقييم انجازات المخطط التاسع (1997-2001) على الصعيدين الوطني والجهوي.

تتعلق هذه المرحلة بتقييم انجازات المخطط التاسع خلال الأربع سنوات الأولى من تنفيذه. وتعتبر هذه المرحلة حلقة هامة ضمن مراحل إعداد المخطط حيث أنها ستتمكن من مزيد التعمق في الإستنتاجات والعبر التي أفرزتها عملية التقييم نصف المرحلي المنجزة في سنة 1999 بما ينير السبل لضبط الملامح والإستنتاجات الأولية لآفاق التنمية خلال المخطط العاشر. وستضطلع اللجان الجهوية والقطاعية بهذه المهمة ذات الطابع الفني وتنوّج العملية بإعداد تقييم أولي للمخطط التاسع وعرضه في شهر سبتمبر 2000 على إستشارة المجلس الأعلى للتنمية.

المرحلة الثانية : جويلية 2000 - فيفري 2001 : تشخيص وبلورة توجهات المخطط العاشر.

تخصّ هذه المرحلة تشخيص وبلورة توجهات المخطط العاشر وذلك بإعداد الوثيقة التوجيهية للمخطط.

وفي هذا الإطار، تمثّل الإختيارات التي تضمنها البرنامج الرئاسي للفترة القادمة منطلقا لضبط الأولويات وتحديد التوجهات المستقبلية لفترة المخطط

القادم. كما يتعين الإعتماد على نتائج تقييم المخطط التاسع خلال الأربع سنوات الأولى من إنجازه وعلى التوجهات ومحاور التنمية التي تتم بلورتها وتشخيصها على مستوى الولايات في إطار إستراتيجية التنمية على صعيد الأقاليم.

وتتوّج هذه المرحلة بـ :

-تنظيم إستشارات إقليمية حول إستراتيجية التنمية على صعيد الأقاليم (جانفي 2001).

-تنظيم إستشارة وطنية حول الوثيقة التوجيهية (فيفري 2001).

المرحلة الثالثة : فيفري - أبريل 2001 : بلورة محتوى المخطط العاشر واقتراح السياسات والبرامج والمشاريع

تتعلق هذه المرحلة ببلورة محتوى المخطط العاشر واقتراح السياسات والبرامج والمشاريع.

ويتعين أن تركز الأعمال خلال هذه المرحلة على ضبط محتوى المخطط العاشر في ما يتعلق بالسياسات القطاعية والمشاريع والبرامج على الصعيدين الوطني والجهوي وذلك على ضوء مقترحات مختلف الولايات وفي إطار المنوال الأولي للتنمية المقترح للمخطط.

المرحلة الرابعة : ماي 2001 - فيفري 2002 : أشغال المقاربة والتحكيم وضبط منوال التنمية للمخطط العاشر.

تخصّص هذه المرحلة للقيام بأشغال المقاربة والتحكيم واقتراح منوال التنمية للمخطط العاشر.

وسيتم في هذا الإطار تنظيم دورات مقاربة تشرف عليها وزارة التنمية الإقتصادية ويشارك فيها ممثلو المجالس الجهوية والمسؤولين عن القطاعات

بمختلف الوزارات. وتمكن عملية المقاربة من الملاءمة بين المشاريع من جهة والتوازنات العامة من جهة أخرى.

وتتوّج هذه المرحلة بـ :

- صياغة مشروع وثيقة المخطط العاشر (أكتوبر-ديسمبر 2001)
- عرض وثيقة المخطط على الإستشارة الوطنية (جانفي 2002)
- عرض مشروع المخطط العاشر على الحكومة (فيفري 2002)

ويضبط الجدول المالحق بهذا المنشور رزنامة الأشغال والوثائق التي يتعين إعدادها في الغرض.

2. دور مختلف الأطراف المعنية

تتولى كل الهياكل المعنية على الصعيد الوطني والجهوي المساهمة في عملية إعداد المخطط وبلورة الاختيارات والسياسات الكفيلة بتحقيق الأهداف.

فعلى المستوى المحلي، تتولى البلديات والمجالس المحلية التي تم تركيزها على صعيد المعتمديات إقتراح التوجّهات والبرامج للمخطط العاشر على المجالس الجهوية.

وعلى الصعيد الجهوي، تعهد مهمة الإعداد الفني بالأساس إلى اللجان الجهوية المحدثّة على مستوى المجالس الجهوية التي تتولى إعداد التقارير الجهوية. وتتضطلع هياكل التنمية الجهوية التابعة لوزارة التنمية الإقتصادية بمعاودة عمل هذه اللجان بما يضمن إحكام المتابعة والتنسيق.

وتتدارس المجالس الجهوية مختلف الإستنتاجات الواردة عليها والمحتوى الجهوي المقترح للمخطط العاشر قبل إحالتها على وزارة التنمية الاقتصادية لتدارسها وحوصلتها.

وعلى الصعيد الوطني : تتولى اللجان القطاعية على مستوى الوزارات إقتراح محتوى المخطط العاشر من سياسات وبرامج ومشاريع وذلك بالنسبة لكل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية وبالإعتماد على الأهداف التي رسمها سيادة رئيس الجمهورية في برنامجها الإنتخابي وعلى ضوء التوجهات الوطنية والإستنتاجات التي تفرزها عملية تقييم المخطط التاسع. وتتوَج أعمال اللجان الوطنية القطاعية بإعداد تقارير تحوصل اقتراح محتوى المخطط العاشر بالنسبة لمختلف القطاعات.

ونظرا لخصوصيات المرحلة المتميزة بتسارع المتغيرات على الصعيد الداخلي والخارجي يتعين التركيز بصفة خاصة عند إعداد التقارير القطاعية والجهوية للمخطط العاشر على المسائل ذات الطابع النوعي والحساس وذات الأولوية القصوى مثل التشغيل ومهن الغد ومشاكل الشباب ودور المرأة ومدرسة الغد والقدرة التنافسية والمعلومة الاقتصادية والإستثمار اللامادي والتنمية المستدامة بما يمكن من بلورة التوجهات الأفقية وذات الطابع النوعي ووضع السياسات الكفيلة برفع تحديات المرحلة القادمة.

وحتى تتسنى الملاءمة بين المعطيات المتوفرة على الصعيد الجهوي والمعطيات المقدمة من طرف اللجان الوطنية والقطاعية، تتم عملية التحكيم على مستوى الحكومة وذلك بالقيام بالمقاربة بين المقترحات الجهوية والمقترحات على الصعيد الوطني وفي إطار دورات مقاربة تجمع بين كل الأطراف المعنية من ممثلين عن القطاعات وعن المجالس الجهوية بإشراف وزارة التنمية الاقتصادية وذلك وفقا لمتطلبات التوازنات العامة للمخطط العاشر.

وتمكّن عملية التحكيم من تحديد المحتوى الأولي للمخطط العاشر جهويا وقطاعيا قبل عرضه على الحكومة.

وتيسيرا لحسن انطلاق أعمال اللجان القطاعية والجهوية تتولى وزارة التنمية الإقتصادية وضع دليل على ذمة كل الهياكل المعنية وطنيا وجهويا لتوضيح منهجية إعداد المخطط. وحرصا على أحكام متابعة إعداد المخطط على المستوى الجهوي وضمان التنسيق في هذا المجال، يتعين على هياكل التنمية الجهوية التابعة لوزارة التنمية الإقتصادية (دواوين التنمية الجهوية والمندوبية) تكثيف جهودها بناء على التجربة المكتسبة في الميدان من أجل الإحاطة باللجان الجهوية ومعاوضة أعمال المجالس الجهوية والمحلية بتوفير المعطيات الضرورية حول مختلف القطاعات.

ونظرا للأهمية الفائقة التي يكتسيها تقييم إنجازات المخطط التاسع وإعداد المخطط العاشر للتنمية (2002 - 2006)، الرجاء من السادة الوزراء وكتاب الدولة والولاة إيلاء العناية اللازمة لهذا الموضوع لضمان إنطلاق المخطط العاشر في أحسن الظروف وطبقا للبرنامج المحددة في الغرض.

والسلام

محمد الخمار
الأمين العام

رزمة إعداد المخطط العاشر للتنمية (2002-2006)

المراحل	الأشغال والبرنامجة	الوثائق	المسؤولية
المرحلة الأولى : مارس - جوان 2000	<p>- تقييم انجازات المخطط التاسع خلال الأربع سنوات الأولى من تنفيذه (1997 - 2000) واستخلاص الإستنتاجات الأولية للمخطط العاشر (جوان 2000)</p> <p>- تنظيم الإستشارة الوطنية على مستوى المجلس الأعلى للتنمية (سبتمبر 2000)</p>	<p>- تقارير قطاعية وجهوية حول متابعة انجاز المخطط التاسع واستخلاص الإستنتاجات الأولية للمخطط العاشر.</p> <p>- التقرير السنوي حول التنمية لسنة 2000.</p>	<p>- اللجان القطاعية</p> <p>- اللجان الجهوية</p> <p>المجلس الأعلى للتنمية ومصالح وزارة التنمية الاقتصادية.</p>
المرحلة الثانية : جويلية 2000 - فيفري 2001	<p>على الصعيد الجهوي :</p> <p>- تشخيص وبلورة محاور واستراتيجيات التنمية على صعيد الأقاليم (جويلية-سبتمبر 2000)</p> <p>- تنظيم استشارات إقليمية (جانفي 2001)</p>	<p>وثيقة حول محاور التنمية على صعيد الأقاليم.</p> <p>.</p>	<p>المجالس الجهوية بالتعاون مع المصالح الفنية والهيكل الجهوية لوزارة التنمية الاقتصادية.</p> <p>دواوين التنمية الجهوية والمندوبية العامة للتنمية الجهوية بإشراف وزارة التنمية الاقتصادية وبالتعاون مع المجالس الجهوية المعنية.</p>
	على الصعيد الوطني : <p>بلورة التوجهات والأولويات الكبرى للمخطط العاشر (أكتوبر-ديسمبر 2000)</p>	<p>مشروع الوثيقة التوجيهية للمخطط العاشر</p>	<p>وزارة التنمية الاقتصادية بالتعاون مع الوزارات والهيكل المعنية.</p>

المجلس الأعلى للتنمية ومصالح وزارة التنمية الاقتصادية.	مشروع الوثيقة التوجيهية للمخطط العاشر	تنظيم استشارة وطنية حول الوثيقة التوجيهية على مستوى المجلس الأعلى للتنمية (فيفري 2001)
الجالس الجهوية بالتعاون مع المصالح الفنية المعنية والهيكل الجهوية التابعة لوزارة التنمية الإقتصادية.	وثيقة أولية حول محتوى المخطط على صعيد الولايات.	بلورة محتوى المخطط العاشر واقتراح السياسات والبرامج والمشاريع وضبط القائمة الأولية للمشاريع المقترح إدراجها ضمن المخطط على الصعيدين الوطني والجهوي.
اللجان القطاعية.	- وثيقة أولية حول محتوى المخطط على الصعيد الوطني	
وزارة التنمية الاقتصادية والجالس الجهوية والوزارات المعنية.	جداول للمقارنة بين المقترحات الجهوية والقطاعية.	أعمال المقارنة والتحكيم وضبط منوال التنمية : المقارنة الجهوية - القطاعية (ماي-جوان 2001)
وزارة التنمية الاقتصادية. والوزارات المعنية	جداول تحكيم	- التحكيم وضبط الأولويات وتحديد منوال التنمية (سبتمبر 2001)
وزارة التنمية الاقتصادية.		- صياغة وثيقة المخطط العاشر (أكتوبر-ديسمبر 2001)
اللجان الاستشارية والمجلس الأعلى للتنمية ووزارة التنمية الإقتصادية.	مشروع وثيقة المخطط.	- الإستشارة الوطنية حول محتوى وثيقة المخطط (جانفي 2002)
وزارة التنمية الاقتصادية.	مشروع المخطط العاشر	- عرض مشروع المخطط العاشر على الحكومة (فيفري 2002)